

تسببت بخيبة امل للمؤسسة الاسرائيلية بشقيها المعراخي والليكوذي: «خاب امل المعراخ لعدم قيام م.ت.ف. في المراحل الاولى من المفاوضات بطرح اسماء تستطيع اسرائيل هضمها، من امثال الشخصيات التي التقى بها بيرس. اما في الليكوذ، فقد كانت خيبة الأمل والقلق ليست بسبب هذه الاسماء او تلك، بل من حقيقة الاستعداد الاميركي للبدء بمسار ستكون نهايته الحتمية الاعتراف بـ م.ت.ف. والقضاء على حلم ضم المناطق الى اسرائيل» (المصدر نفسه).

اما يوسف حاريف، فقد تناول الموضوع من زاوية مختلفة، وهي ان قائمة اسماء الوفد الفلسطيني وجدت كلاً من بيرس وشامير من حيث رفضها حتى ولو كان هذا الرفض ينطلق من وجهتي نظر مختلفتين. فرفض بيرس جاء لسببين: الاول، شمول القائمة على اسماء بارزة من بين قادة م.ت.ف.؛ والثاني لعدم شمولها على اسماء شخصيات من المناطق المحتلة امثال فريج والمصري. اما رفض شامير فقد جاء من مبدأ رفضه للتفاوض مع اي شخص من م.ت.ف.، حيث قال: «انا لا اميز بين رجل بارز ورجل غير بارز في م.ت.ف. جميعهم بالنسبة لي نفس الشيء» (معاريف، ١٩٨٥/٧/١٩).

وفي اطار الرد على الرفض الاسرائيلي الرسمي للتفاوض مع م.ت.ف. تحت ذريعة ان هذه المنظمة منظمة «ارهابية» كتب ساشا كورين متسائلاً: «هل منظمة 'انسول' التي قتلت الابرياء كانت منظمة ارهابية؟ ألم تكن تعلن صباح مساء انها حركة قومية ساهمت في اقامة

دولة اسرائيل؟». واذاف: «لماذا لا يحق لنا التفاوض مع عرفات؟ ألم يحاول بن غوريون القيام بمثل هذا العمل مع المفتي الحاج امين الحسيني الذي كان اسوأ من عرفات. ان شعار لا للتفاوض مع م.ت.ف. في اي زمان ومكان ليس شعاراً منطقياً». وتابع: «ينبغي التحلي بالجرأة والبحث عن سبل جديدة للسلام وعدم الاستمرار في الكراهية العمياء التي اثبتت فشلها. ان شطب م.ت.ف. بشكل مطلق، هو سلاح حاد في ايدي رجال حركة اسرائيل الكاملة، وكلما استخدم اكثر يبتعد احتمال السلام وتخلق وقائع في المناطق المحتلة، وفي نهاية المطاف تقام اسرائيل الكبرى، ثنائية القومية، ويسودها حكم التمييز العنصري».

وتقنياً لمزاعم الراضين للتفاوض مع م.ت.ف. كتب كورين: «لو قامت م.ت.ف. بحل نفسها وقامت مكانها منظمة سياسية تشجب الارهاب ولكن ترفع شعارات م.ت.ف. الحالية بشأن حق تقرير المصير، لاستمر كل انصار الضم بالنظر اليها مثل نظرتهم اليوم الى م.ت.ف. الحالية».

وخلص الى انه «ينبغي على حزب ميام وعلى كافة القوى التقدمية في اسرائيل ألا تتنازل فقط ضد زواحف الضم، بل من اجل ائصال الحلول السلمية المنطقية الى كل بيت في اسرائيل. وينبغي على اسرائيل اجراء مفاوضات مع م.ت.ف. فقط، بمساعدة متواضعة من قبل الاردن» (عل همشمار، ١٩٨٥/٧/٢٨).

صلاح العبد الله